هَدِيَّةُ الْبَشِيْرِ

فِيْ مَعْرِفَةِ الْقَدِيْرِ

تأليف :

الشيخ العلامة محمد عيدروس قائم الدين البطوني الإندونيسي

(ت : ١٨٥١ م تقريبا)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا بعلومه في الدارين

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

غفر الله له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه

طبع على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي

.

اسم الكتاب : «هدية البشير في معرفة القدير»

تأليف : الشيخ محمد عيدروس قائم الدين البطوني الإندونيسي (ت : ١٨٥١ م تقريبا)

تحقيق : ابن حرجو الجاوي

تنسيق : ابن حرجو الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي


بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن سار على نهجه ولزم سنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا كتاب ثالث من سلسلة مؤلفات الشيخ محمد عيدروس البطوني -رحمه الله تعالى- أخرجته من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات بعد إجراء التحقيق فيه.

وكان غرضي من تحقيق هذا الكتاب إحياء تراث علمائنا الإندونيسيين الفضلاء، وإثراء مكتبتي الشخصية ومساعدة طلبة العلم القراء.

هذا، والله -تعالى- أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد القليل فيكون خالصا لوجهه الكريم، ويجعله في موازين حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله -تعالى- بقلب سليم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه في سوكابومي : ٦/ ١٢/ ٢٠١٥ م

كثير الذنوب والمساوي

ابن حرجو الجاوي

[منهج التحقيق]

إن منهجي في تحقيق هذا الكتاب لا يختلف كثيرا عن المناهج التي سلكتها في تحقيقي لكتب أخرى وهي تتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على الكلام في منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل).
- صححت بعض العبارات الخاطئة.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تطبق كثيرا في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كهذا [ ]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامة أيضا.
- خرجت الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ﴿ ﴾ ثم ذكرت اسم السورة ورقم الآية.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب و رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة من محفوظات مكتبة عبد الملك زهري.

وهذه المخطوطة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر.

عدد صفحاتها ٢٢ صفحة في أوراق صغيرة فيها محتويات الكتاب، سوى الصفحة الأولى فإنها صفحة الغلاف.

كل صفحة غير صفحة الغلاف تحتوي على ١٩ سطرا، وكل سطر يشتمل على ما بين ١٠-١٣ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إني وجدت في غلاف المخطوطة ما يلي :

(هذا كتاب «هدية البشير في معرفة القدير») وقد صرح المؤلف بهذا الموضوع في مقدمة هذا الكتاب، فجعلت في هذا الكتاب ذلك العنوان.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

ظهر لي أن كتاب «هدية البشير في معرفة القدير» صحت نسبة تأليفها إلى الشيخ العلامة محمد عيدروس قائم الدين بن بدر الدين البطوني -رحمه الله تعالى-، وذلك بالأدلة التالية :

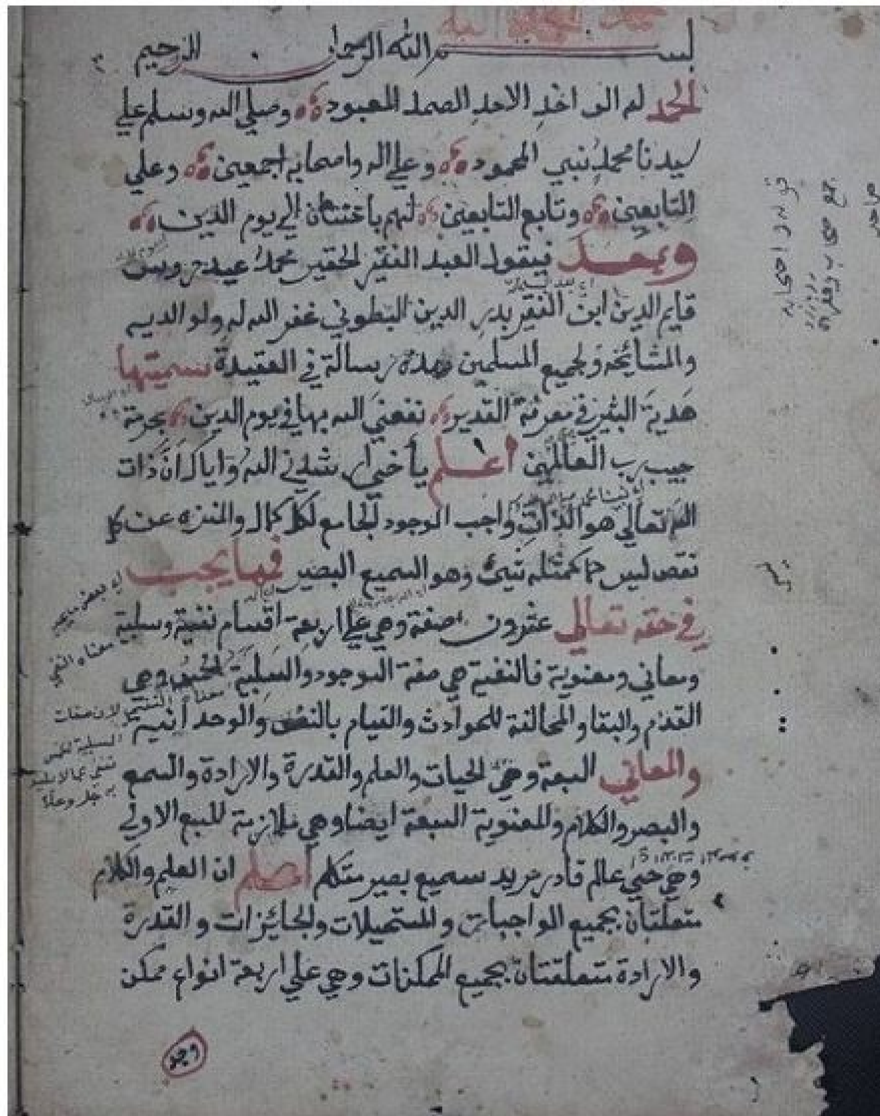
١) وجود اسم المصنف -رحمه الله تعالى- في النسخة الخطية التي عثرت عليها.

٢) تصريح من قبل من ألف في ترجمة الشيخ محمد عيدروس قائم الدين -رحمه الله تعالى-.

ومن ذلك تصريح من محقق كتاب «مؤنسة القلوب في الذكر ومشاهدة علام الغيوب» وقد ذكر في مقدمته في ص ٨ أن كتاب («هدية البشير في معرفة القدير» هو تأليف الشيخ محمد عيدروس البطوني.

ومنه : تصريح من محقق كتاب «ضياء الأنوار في تصفية الأكدار» وقد ذكر في مقدمته في ص ١٢ أن كتاب «هدية البشير في معرفة القدير» يعتبر أحد كتب الشيخ محمد عيدروس قائم الدين البطوني.

[نماذج صور المخطوطة التي تم الاعتماد عليها]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المعبود، وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد نبي المحمود، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى
التابعين، وتابع التابعين، لهم بإحسان إلى يوم الدين.
وبعد، فيقول العبد الفقير الحقير محمد عبده بن يوسف
قايم الدين ابن الفقير بدر الدين البيطوني غفر الله له ولوالديه
والمشايخ ولجميع المسلمين: هذه رسالة في العقيدة سميتها
هدية البشير في معرفة القدير، نفعني الله بها في يوم الدين، بحرمة
حبيب رب العالمين. اعلم يا أخي أسعدني الله وإياك أن ذات
الله تعالى هو الذات واجب الوجود الجامع لكل كمال والمنزه عن كل
نقص، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فما يجب
في حقه تعالى عشرون صفة وهي على أربعة أقسام: نفسية وسلبية
ومعاني ومعنوية. فالنفسية هي صفة الوجود، والسلبية الخمسة وهي
القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية،
والمعاني السبعة وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع
والبصر والكلام، والمعنوية السبعة أيضا وهي ملازمة للسبع الأولى
وهي حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم. اعلم أن العلم والكلام
متعلقتان بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات، والقدرة
والإرادة متعلقتان بجميع الممكنات وهي على أربعة أنواع ممكن

صورة الصفحة الأولى لمخطوط كتاب «هدية البشير في معرفة القدير»

في الجنة اشياء لا يبولون ولا يتغوطون لا يتفلون ولا يمتخطون
متفق عليه وعن سهل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يتراءون الغرف في الجنة كما يتراءون الكوكب في السماء
متفق عليه وعنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف
من فوقهم كما يتراءون الكوكب دري في الافق من المشرق والمغرب
بتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى يبلغها والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا
المرسلين متفق عليه وعن بعض الصحابة قال شهدت من النبي
صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن صهيب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم
تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما
اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم رواه مسلم اجارنا الله
من النار بعفوه وكرمه وادخلنا الجنة برحمته واحسانه دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلاما واخر دعويهم ان الحمد
لله رب العالمين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم امين
تمت تم
12

صورة الصفحة الأخيرة لمخطوط كتاب «هدية البشير في معرفة القدير»

[ترجمة موجزة للمؤلف]

اسمه :

هو الشيخ العلامة الصوفي محمد عيدروس قائم الدين بن السلطان بدر الدين البوطوني.

وقيل : إن اسم أبيه لا بدرو أسرار الدين بن السلطان لا جمفي قائم الدين الكبير البطوني الملقب بالسلطان قائم الدين الأول.

وكان أبوه مالك البطون السابع والعشرين وجده مالك البطون الرابع والعشرين.

ألقابه :

والشيخ محمد عيدروس له ألقاب أخرى منها : أوبوتا موكوبادیانا (السلطان الذي يملك مدينة باديانا)، أوبوتا إيكوبا (السلطان الذي يحفر البركة)، أوبوتا منجوانا (السلطان القديم)، إيدوروسو ماتمبي (عيدروس الحقير).

ولادته :

ولد الشيخ في أواخر القرن الثامن عشر الهجري في قرية ووليبو. وقد قالو : إن الشيخ تولى سلطنة بطون سنة ١٨٢٤ م وعمره أربعون سنة، وعليه فكانت ولادته سنة ١٧٨٤ م تقريبا.

توليه سلطنة البطون :

تولى الشيخ سلطنة البطون لمدة ٢٧ سنة تقريبا، من سنة ١٨٢٤ هـ إلى سنة ١٨٥١ هـ وعمره عند توليه سلطنة البطون ٤٠ سنة تقريبا. وهو يعتبر السلطان التاسع والعشرين لسلطنة البطون، وأول سلطان البطون الذي أصدر قوانين تنظيم الإدارات والموظفين لمملكته بالرغم من تحفظه على أن لا يتعامل إلا مع الجهة

المعروفة فقط. وكان مملكة البطون في عصره يسودها تطبيق تعاليم الإسلام واستقرار أمور الأمة.

رحلته العلمية :

تلقى الشيخ محمد عيدروس قائم الدين العلوم الشرعية من العلماء الفضلاء ومنهم :

١) جده الشيخ "لا جبي" الملقب بـ "سلطان قائم الدين الكبير" (١٧٦٣ – ١٧٨٨ م) وكان يتعلم منه في زاويته.

٢) والشيخ محمد بن شيث سنبل المكي، وأخذ منه الطريقة الخلوتية السمانية حين قدم على بطون.

كتب يرغب الشيخ في دراستها :

وكان الشيخ يحب كثيرا دراسة كتب التصوف التي من أهمها :

١) كتاب «هداية السالكين في سلوك مسالك المتقين وسير السالكين إلى عبادة رب العالمين» تأليف الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني -رحمه الله تعالى-.

٢) كتاب «إحياء علوم الدين» و «بداية الهداية» و «اللباب» و «الأربعين في الأصول» للإمام الغزالي.

٣) كتاب «حل الرموز ومفاتيح الكنوز» للإمام عز الدين بن عبد السلام.

٤) كتاب «الصراط المستقيم» للشيخ نور الدين السمطراني.

٥) كتاب «مملكة سيد الكونين» للشيخ عبد الرؤوف علي الفنسوري.

سنده العلمي :

ذكر الشيخ عبد الهادي بن الشيخ محمد عيدروس في مؤلف له (وهو مخطوط) سنده في الطريق الذي وصل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الترتيب التالي :

محمد عيدروس البطاني عن الشيخ محمد بن شيث سنبل المكي عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان القادري عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري عن الشيخ عبد اللطيف عن الشيخ مصطفى أفندي الأدرانري عن الشيخ علي أفندي القرابشي عن الشيخ إسماعيل الجروني عن الشيخ عمر الفؤادي عن الشيخ خليل الدين التوقعي عن الشيخ حلبي السلطاني الأقراني عن الشيخ محمد الأنجاني عن الشيخ أبو زكريا يحيى الشرواني عن الشيخ صدر الدين عن الشيخ عز الدين عن الشيخ مرام الخلوتي عن الشيخ عمر الخلوتي عن الشيخ أخاء محمد البلسي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الكيلاني عن الشيخ ركن الدين الأهراوي عن الشيخ شهاب الدين الطبريسي عن الشيخ ركن الدين النجاسي عن الشيخ قطب الدين الأبحاري عن الشيخ عبد القاهر ضياء الدين السهراوردي عن الشيخ عمر البكري عن الشيخ محمد الدانري عن الشيخ منشاء النوري عن الشيخ جنيد البغدادي عن الشيخ سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود التابي عن الحبيب الأعجمي عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بطولته :

لما وقعت الحروب البحرية في زمان أبيه عينه قائدا للأسطول وهو ابن السلطان في ذلك الوقت، وأمر بملاحقة فراصنة البحر فغلبهم.

تلامذته :

وممن اشتهر أنه تتلمذ على الشيخ محمد عيدروس البطوني ابناه وهما :

١) الشيخ عبد الهادي -رحمه الله تعالى-. له كتاب «ثممت الوراد في ترتيب الأوراد».

٢) والشيخ محمد صالح -رحمه الله تعالى-. له كتب منها : «ابتداء سير الله إلى انتهاء سر الله»و «تنبيه الغافل تنزيه المحافل» و «رسالة في مجموع الدعوات».

مؤلفاته :

الشيخ له مؤلفات كثيرة بعضها بلغة وولية وبعضها بلغة ملايوية وبعضها بلغة عربية. ومن هذه المؤلفات :

١) روضة الإخوان في عبادة الرحمن. (بلغة عربية).

٢) تحسين الأولاد في طاعة رب العباد. (بلغة عربية).

٣) ضياء الأنوار في تصفية الأكدار.

٤) مؤنسة القلوب في الذكر ومشاهدة علام الغوب.

٥) تنقية القلوب في معرفة علام الغيوب.

٦) كشف الحجاب في مراقبة الوهاب. (قد حققته والحمد لله)

٧) مصباح الراجين في ذكر الصلاة والسلام على النبي شفيع المذنبين.

٨) فتح الرحيم في توحيد رب العرش العظيم. (قد حققته والحمد لله)

٩) درة الأحكام (بلغة عربية).

١٠) ترغيب المريد.

١١) سبيل السلام لبلوغ المرام. (بلغة عربية).

١٢) هداية البشير في معرفة القدير. وهو هذا الكتاب الذي أحققه الآن.

١٣) تنقية القلوب.

١٤) سراج المتقين.

١٥) ترغيب الأنام.

١٦) ضياء الأنوار.

١٧) تنبيه الغافل (بلغة وولية).

١٨) جوهر منيكامو مولابي (بلغة وولية).

١٩)

وفاته :

لم ير تاريخ وفاة الشيخ محمد عيدروس بالضبط، غير أن الظاهر أن آخر توليه سلطنة البطون سنة ١٨٥١ م، وجزم بعضهم بأنه توفي في تلك السنة. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأدخله فسيح جنته.

وقد ترك الشيخ أولادا أصبحوا سلاطين مثله ومنهم : السلطان محمد عيسى والشيخ عبد الهادي والسلطان محمد صالح رحمهم الله تعالى. وقيل : إن الشيخ له ٩٧ ولدا. والله أعلم بحقيقته.[١]

[١] مراجع ترجمته :

١) كتاب : «ضياء الأنوار في تصفية الأكدار» للشيخ محمد عيدروس قائم الدين، بتحقيق : إمام شعراني، وإشراف : نبيلة لبيس، وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية.

٢) كتاب «مؤنسة القلوب في الذكر ومشاهدة علام الغيوب» للشيخ محمد عيدروس قائم الدين، بتحقيق : أحمد نجي الله فوزي، وإشراف : معصوم مختار، وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية.

٣) مقالة ألفها (بصرين ميلمبا) و (وأودي سيتي حفصة) في مجلة "الحركة" جزء ١٦ رقم ١ سنة ٢٠١٤ بجامعة "هالوليو" بموضوع :

(Ijtihad Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin Ibnu Badaruddin Al-Buthuniy (١٨٢٤-١٨٥١) Akulturasi Islam dengan Budaya di Kesultanan Buton)

نص محقق لكتاب :

هدية البشير في معرفة القدير

تأليف :

الشيخ العلامة محمد عيدروس قائم الدين البطوني

(ت : ١٨٥١ م تقريبا)

رحمه الله تعالى - ونفعنا بعلومه في الدارين

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المعبود، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد [النبي][1] المحمود، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين، وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد :

فيقول العبد الفقير الحقير، محمد عيدروس قائم الدين ابن الفقير بدر الدين البطوني، -غفر الله له ولوالديه و [لمشايخه][2] ولجميع المسلمين- : هذه رسالة في العقيدة سميتها :

«هدية البشير في معرفة القدير».

نفعني الله بها في يوم الدين، بحرمة حبيب رب العالمين.

[1] في الأصل : (نبي) والصحيح ما أثبته هنا.

[2] في الأصل : (المشايخه) والصحيح ما أثبته هنا.

[الله -تعالى- واجب الوجود]

اعلم يا أخي -أرشدني الله وإياك- : أن ذات الله -تعالى- هو الذات واجب الوجود، الجامع لكل كمال، والمنزه عن كل نقص، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

[من الصفات الواجبة في حق الله -تعالى-]

فمما يجب في حقه -تعالى- عشرون صفة[٤]، وهي على أربعة أقسام : نفسية، وسلبية، ومعاني، ومعنوية.

فالنفسية : هي صفة الوجود.

والسلبية الخمس، وهي : القدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية.

والمعاني السبعة، وهي : [الحياة][٥] والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام.

والمعنوية السبعة أيضا، وهي ملازمة للسبع الأولى وهي : حي، عالم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم.

[العلم والكلام متعلقان بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات]

اعلم : أن العلم والكلام متعلقان بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات[٦].

---

[٤] انظر : «هداية المريد لجوهرة التوحيد» (١/ ٣١٤)

[٥] في الأصل : (الحيات) والصحيح ما أثبته هنا.

[٦] انظر : «شرح اللقاني على جوهرة التوحيد» (١/ ٤٣٩)

[القدرة والإرادة متعلقتان بجميع الممكنات]

والقدرة والإرادة متعلقتان بجميع الممكنات[7]. وهي على أربعة أنواع[8]: ممكن وجد [ ][9].

فإنه أرادها بدليل وقوعها، ولم يأمر بها.

[من الصفات المستحيلة في حق الله -تعالى-]

وضد السمع الصمم، وضد البصر العمى، وضد الكلام [البكم][10]، وضد حي ميت، وضد العالم جاهل، وضد قادر عاجز، وضد مريد كاره، وضد سميع أصم، وضد بصير أعمى، وضد متكلم أبكم.

---

[7] انظر: «شرح اللقاني على جوهرة التوحيد» (١/ ٤٢٤-٤٢٥) قلت: ولا تتعلق قدرة الله وإرادته بالواجبات والمستحيلات.

[8] ذكر المصنف في كتابه «فتح الرحيم» بتحقيقي (ص ٢١) هذه الأنواع فقال: "(أحدها): ممكن معدوم بعد وجوده، كذات الإنسان من أبينا آدم -عليه السلام- إلى جدنا مثلا؛ لأنه معدوم سنصير مثلهم تحت التراب. (وثانيها): ممكن موجود بعد عدمه، كالإنسان الآن، وغيره مما صار في هذا الزمان، من الجماد، والنبات، والحيوان، والدواب. (وثالثها): ممكن سيوجد، كخروج الدجال، ودابة الأرض، ونزول عيسى -عليه السلام-، وطلوع الشمس من المغرب، والصور، والقيامة، والحساب. (ورابعها): ممكن علم الله أنه لا يوجد، [كإيمان][9] أبي لهب، والإنسان ذي رأسين، والبحر من الذهب، والجبال من الياقوت، لكنه يصير إذا أراد رب الأرباب". اهـ

[9] ما بين المعقوفتين سقوط في الأصل بنحو وجه واحد.

[10] في الأصل: (والبكم)

[الصفة الجائزة في حق الله -تعالى-]

والجائز في حقه -تعالى- : فعل كل ممكن أو تركه، فيدخل في ذلك الثواب والعقاب، وبعث الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، والصلاح والأصلح للخلق، إلى غير ذلك مما لا يدخل في معنى الواجب والمستحيل في حقه -تعالى-.[11]

[ما سوى الله -تعالى- حادث]

وأنه -تعالى- لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله، كائن بصفته، [اخترعه][12] بقدرته بعد العدم [اختراعا][13]، إذ كان في الأزل [موجودا][14] وحده، ولم يكن معه غيره، فأحدث الخلق بعد العدم، [إظهارا][15] لقدرته، وتحقيقا لما سبق من علمه وإرادته، لا لافتقاره إليه وحاجته.

[الله -تعالى- يثيب العباد بحكم الكرم ولا بحكم الاستحقاق]

وأنه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد، لا بحكم الاستحقاق و [اللزوم][16]؛ إذ لا يجب عليه فعل، ولا يتصور منه ظلم، ولا يجب عليه لأحد حق.

وأن العبد يتصور منه الظلم؛ ليصرفه في ملك غيره، ولا يتصور الظلم من الله -تعالى-، فإنه لا يصارفه لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما.

---

[11] انظر : «الشرح الجديد لجوهرة التوحيد» (٧٣)

[12] في الأصل : (احترعه)، والصحيح ما أثبته هنا.

[13] في الأصل : (احتراعا)، والصحيح ما أثبته هنا.

[14] في الأصل : (موجود)، والصحيح ما أثبته هنا.

[15] في الأصل : (إظهار)، والصحيح ما أثبته هنا.

[16] في الأصل : (الزوم)، والصحيح ما أثبته هنا.

فصل :

[الصفات الواجبة في حق الرسل -عليهم الصلاة والسلام-]

والواجب في حق الرسل -عليهم الصلاة والسلام- : الصدق، والتبليغ، والأمانة، والفطانة.[17]

[الصفات المستحيلة في حق الرسل -عليهم الصلاة والسلام-]

والمستحيل في حقهم : الكذب، والكتمان، و [الخيانة][18]، والبلادة.[19]

[الصفة الجائزة في حق الرسل -عليهم الصلاة والسلام-]

والجائز في حقهم : ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية، كالمرض، والجوع، والقتل، والأكل، والشرب، والنوم، والنكاح، والبيع وغير ذلك[20]؛ لأنها لا تقدح في مراتبهم العلية، ولا [يتركون][21] الطاعة بسببها، بل ذلك العرض حده ظاهر أبدانهم.

وأما قلوبهم وما فيها من الأنوار الإلهية التي يمدهم الله -تعالى- بها في كل لحظة فلا تزيد في قلوبهم إلا نورا على النور.

[فوائد وقوع الأعراض البشرية بالرسل -عليهم الصلاة والسلام-]

وفائدة وقوع الأعراض البشرية بهم -عليهم الصلاة والسلام- على أنواع : إما [لتعظيم][22] أجرهم، كالمرض، والجوع، وإذاية الخلق لهم بالقول والفعل؛ و

---

[17] انظر : «الشرح الجديد لجوهرة التوحيد» (٩٩)

[18] في الأصل : (الحيانة)، والصحيح ما أثبته هنا.

[19] انظر : «الشرح الجديد لجوهرة التوحيد» (٩٩)

[20] انظر : «الشرح الجديد لجوهرة التوحيد» (٩٩)

[21] في الأصل : (تركون)، والصحيح ما أثبته هنا.

[22] في الأصل : (للتعظيم)، والصحيح ما أثبته هنا.

[لهذا][23] قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «أشدكم بلاء الأنبياء، ثم الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل»[24].

أو للتشريع، معناه التعليم من الأحكام، كما عرفنا أحكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد -صلى الله عليه وسلم-، و [أحكاما][25] للصلاة في الأمراض والخوف من فعله -صلى الله عليه وسلم-.

أو للتسلي عن الدنيا، معناه الزهد في الدنيا، والتصبر عنها، والراحة بعدها، أو التنبيه بخسة قدرها، أو بنقص قدر الدنيا عند الله -تعالى-؛ ولهذا قال -صلى الله عليه وسلم- : «الدنيا جيفة قدرها»[26].

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء»[27] ولم يأخذ[28] -عليهم الصلاة والسلام منها- إلا شبه زاد المسافر المستعجل.

---

[23] في الأصل (لهذ) والصحيح ما أثبته هنا.

[24] الحديث بهذا المعنى رواه أحمد في «مسنده» (٢٧٠٧٩) والبزار في «مسنده» (١١٥٠) وابن حبان في «صحيحه» (٢٩٠٠) (٢٩٢١) والطبراني في «الكبير» (٦٢٦) وغيرهم من الحفاظ.

[25] في الأصل : (أحكام)، والصحيح ما أثبته هنا.

[26] الحديث بهذا المعنى رواه الشجري في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٢٣٨٧) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٣٨) وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١٣١٣) وقال : (قال الصغاني: موضوع، أقول: وإن كان معناه صحيحًا لكنه ليس بحديث).

[27] الحديث بهذا المعنى رواه ابن ماجه في «سننه» (٤١١٠) والترمذي في «سننه» (٢٣٢٠) وابن أبي شيبة في «مسنده» (٩٦٣) وغيرهم من الحفاظ.

[28] أي : الأنبياء

ولهذا قال -صلى الله عليه وسلم- : «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»[19].

فإذا نظر العاقل إلى [أحوال][20] الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في الدنيا علم علم اليقين أنها لا قدر لها عند الله -تعالى-، وأهم باستعداد الزاد للمسافر من [دار][21] الفناء إلى دار البقاء، وأن خير الزاد [تقوى][22] الله -تعالى-.

[19] الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٦٠٥٣) وابن ماجه في «سننه» (٤١١٤) والترمذي في «سننه» (٢٣٣٣) وأحمد في «مسنده» (٤٧٦٤) وغيرهم من الحفاظ.

[20] في الأصل : (الأحوال)، والصحيح ما أثبته هنا.

[21] في الأصل : (الدار)، والصحيح ما أثبته هنا.

[22] في الأصل : (التقوى)، والصحيح ما أثبته هنا.

فصل :

[في معرفة أركان الإيمان]

وأركان الإيمان ستة.

[معنى الإيمان بالله تعالى-]

(الأول) : الإيمان بالله، بأن تؤمن بقلبك بأنه -تعالى- واحد لا شريك له في الألوهية، غني عن سواه، مفتقر إليه كل ما عداه، وكل ما تقدم من الواجبات والمستحيلات والجائزات في حقه -تعالى- داخل تحت هذا المعنى.

[معنى الإيمان بملائكة الله -تعالى-]

(الثاني) : الإيمان بالملائكة، بأنهم عباد مكرمون، ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم:٦]، وبأنهم وسائط بين الله وبين أنبياء، ستصرفون فيهم كما أذن، صادقون فيما أخبروا منه، وأنه لا يعلم كثرتهم إلا الله -تعالى-.

[الملائكة الذين يجب الإيمان بهم إجمالا]

والإيمان بهم إجمالا إلا العشرة :

١) جبريل، صاحب الوحي و [الرسالة][٣٣].

٢) وميكائيل، صاحب الأمطار والأرزاق.

٣) وإسرافيل، صاحب القرون.

٤) وعزرائيل، وهو ملك الموت صاحب الأرواح.

٥) ومالك، [خازن][٣٤] النار.

---

[٣٣] في الأصل : (الرسلة) والصحيح ما أثبته هنا.

[٣٤] في الأصل : (حازن) والصحيح ما أثبته هنا.

٦) ورضوان، خازن الجنة.

٧) ومنكر ونكير، هما [فتانا][٢٥] القبور، يقعدان العبد في قبره، يسألانه على التوحيد والرسالة، ويقولان له : من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وسؤالهما أول فتنة بعد الموت.

٨) ورقيب وعتيد، هما يكتبان جميع أعمال العبد ليلا ونهارا، الأول عن اليمين يكتب الحسنات، والآخر عن الشمال يكتب السيئات، قال الله -تعالى- : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [ق:١٧]. وقال -صلى الله عليه وسلم- : «كاتب الحسنات على يمين الرجل، وكاتب السيئات على يساره»[٢٦].

وإنهما لا يفارقان العبد أينما كان، في مجلسه، وفي انفراده، وفي قيامه، وقعوده، وفي [حال][٢٧] قضاء حاجة، وجماعة، إلى غير ذلك.

فالإيمان بهم تفصيلا.

[معنى الإيمان بكتب الله -تعالى-]

(الثالث) : الإيمان بكتب الله -تعالى-، وهي مائة وأربعة، والإيمان بها إجمالا إلا الأربعة : القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور.

فالإيمان بها تفصيلا.

---

[٢٥] في الأصل : (فتنا) لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[٢٦] رواه الثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٩٩) والبغوي في «تفسيره» (٤/ ٢٧٣) عن أبي أمامة. قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٣٥٨) : (رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الإيمان).

[٢٧] في الأصل : (خال)، والصحيح ما أثبته هنا.

[كلام الله الأزلي منزه عن الحرف والصوت]

ومعنى الإيمان بكتب الله -تعالى- : بأنها دالة على ما دل عليه كلام الله الأزلي القائم بذاته العلية، المنزه عن الحرف والصوت، وما في معناهما من التقديم والتأخير، والسكوت والتجويد، واللحن والإعراب، والجهر والسر ونحو ذلك.

[كلام الله -تعالى- واحد]

وكلام الله -تعالى- شيء واحد، يفهم أنه الأمر والنهي، والترهيب والترغيب.

[تفصيل عدد كتب الله -تعالى-]

والكتب التي هي مائة وأربعة : صحف شيث ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشرة، والتوراة لموسى، و [الإنجيل][٢٨] لعيسى، والزبور لداود، والفرقان لنبينا محمد -صلاة الله و [سلامه][٢٩] عليهم أجمعين-.

[القرآن الكريم ينسخ ما قبله من الكتب]

ويجب إعزاز جميع الكتب المذكور وإكرامها، ولكن لا يجوز العمل منها إلا القرآن؛ لأنه ينسخ ما قبله، يحكم ولا ينسخ إلى يوم القيامة.

[معنى الإيمان برسل الله -تعالى-]

(الرابع) : الإيمان برسل الله -تعالى- وأنبيائه، أولهم آدم، وآخرهم نبينا -عليهم الصلاة والسلام-.

---

[٢٨] في الأصل : (الإنجيلا)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٢٩] في الأصل : (السلامه)، والصحيح ما أثبته هنا.

وعدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر على [المشهور][1].

ومعنى الإيمان بهم : بأنه -تعالى- أرسلهم إلى الخلق داعين [لتوحيد][2] الله وطاعته. كلهم صادقون فيما بلغوا عن الله إلى الخلق، منبؤون لمصالح أمور دينهم ودنياهم، آمرون ناهون.

[معجزات الأنبياء تدل على صدقهم]

وقد [أيدهم][3] الله -تعالى- بالمعجزات الظاهرات الباهرات، الدالة على صدقهم -عليهم الصلاة والسلام-، كإحياء الموتى، ونحوه. فبلغوا رسالته، وبينوا ما أمروا تبيانه. وكل من الواجبات والمستحيلات والجائزات في حقهم -عليهم الصلاة والسلام- داخل تحت هذا المعنى.

[أكمل الأولياء لا يبلغ أدنى درجة الأنبياء]

ويجب احترامهم و [تنزيههم][4] عن كل وصف مذموم، وأنهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها، وأن أكمل الأولياء لا يبلغ أدنى درجة الأنبياء.

[الأنبياء الذين يجب الإيمان بهم إجمالا]

فيجب الإيمان بهم -عليهم الصلاة والسلام- إجمالا إلا خمسة وعشرين تفصيلا، وهم : محمد -صلى الله عليه وسلم- وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح -وهم أولو العزم- وآدم أبو البشر، وصالح، وهود، وإسماعيل، وهارون، وإسحاق،

---

[1] في الأصل : (المسهور)، والصحيح ما أثبته هنا.

[2] في الأصل : (التوحيد)، والصحيح ما أثبته هنا.

[3] في الأصل : (أيديهم)، والصحيح ما أثبته هنا.

[4] في الأصل (تنزيه)، والصحيح ما أثبته هنا.

ويعقوب، ويوسف، ويونس، وزكريا، ويحيى، واليسع، وداود، وسليمان، وأيوب، و [ذو الكفل][٦٤] ولوط، وإلياس، وشعيب، وإدريس، [صلوات][٦٥] الله وسلامه عليهم أجمعين.

[معنى الإيمان باليوم الآخر]

(الخامس) : الإيمان باليوم الآخر، وهو من الموت إلى آخر ما يقع يوم [القيامة][٦٦]، سمي بذلك؛ لأنه آخر الأيام من أيام الدنيا، أن تؤمن بأنه سيوجد، وتؤمن بما اشتمل عليه من سؤال الملكين، ونعيم الله وعذابه، والبعث، والجزاء، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار.

وأن الله ينعم المؤمنين بالجنة خالدين فيها، ويعذب الكافرين بالنار خالدين فيها، وبعض الفساق من المؤمنين على قدر جرمهم قبل دخولهم الجنة.

[المؤمنون يرون ربهم في الآخرة بلا كيف]

وأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بعد [دخولهم][٦٧] الجنة بأبصارهم وعيونهم، بلا مسافة بين الرائي وبين الله، ولا في مكان، ولا على جهة، ولا لون، ولا صورة، ولا مثل، ولا [شبه][٦٨].

[٦٤] في الأصل : (ذا الكفل)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٦٥] في الأصل : (صلواة)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٦٦] في الأصل : (القيمة)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٦٧] في الأصل : (دحولهم)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٦٨] في الأصل : (السبه)، والصحيح ما أثبته هنا.

وأن أهل الجنة ينسون نعيم الجنة عند رؤيته من [لذات][1] نظر [وجهه][2] الكريم.

[علامات القيامة الكبرى]

وعلامة القيامة [كثيرة][3] منها : يخرج إمام مهدي.

وينزل عيسى -عليه السلام- من السماء إلى بيت المقدس.

ومنها : يخرج الدجال مع رعايته.

ومنها : يخرج يأجوج ومأجوج.

ومنها : يخرج [دابة][4] الأرض.

ومنها : يخرج [الأقوام][5] الخبثة، [يأخذون][6] الكعبة و [يرمونها][7] إلى البحر، وتطلع الشمس والقمر من المغرب، ويغلق باب التوبة، إلى غير ذلك في المبسوطات.

[معنى الإيمان بالقدر]

(السادس) : الإيمان بالقدر، ومعنى الإيمان به بأنه يؤمن : جميع ما قدره الله -تعالى- لا بد من وقوعه، وما لم يقدره محال وقوعه، وبأن الله قدر [الخير][8] والشر

---

[1] في الأصل : (اللذات) والصحيح ما أثبته هنا.

[2] في الأصل : (وجه)، والصحيح ما أثبته هنا.

[3] في الأصل : (كثير)، والصحيح ما أثبته هنا.

[4] في الأصل : (الدابة)، والصحيح ما أثبته هنا.

[5] في الأصل : (أقوام)، والصحيح ما أثبته هنا.

[6] في الأصل : (يأخذ)، والصحيح ما أثبته هنا.

[7] في الأصل : (يرموها)، والصحيح ما أثبته هنا.

[8] في الأصل : (الحير)، والصحيح ما أثبته هنا.

قبل خلق الخلق، وأن جميع ما يجري في العالم من الأفعال والأقوال من الخير، والشر، والإيمان، والكفر، و [الطاعة][٥٧] والعصيان وغير ذلك كلها بتقدير الله -تعالى- و [قضائه][٥٨] وإرادته، ولكن للعباد اختيار، فالله خالق [لأفعال][٥٩] العباد، والعبد مكتسب؛ فلهذا مثابون على الخير، ويعاقبون على الشر.

والكفر والعصيان بقضاء الله -تعالى- وقدره ومشيئته و [إرادته][٦٠]، ولكن دون رضائه، هذا مذهب أهل السنة والجماعة -رضوان الله تعالى عنهم أجمعين-.

[٥٧] في الأصل : (طاعة)، لعل الصحيح ما أُثبته هنا.

[٥٨] في الأصل : (وقضائيته)، لعل الصحيح ما أُثبته هنا.

[٥٩] في الأصل : (الأفعال)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٦٠] في الأصل : (إردته)، والصحيح ما أثبته هنا.

فصل : [في معرفة أركان الإسلام]

وأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا والله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم [رمضان][1]، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا.

[معنى شهادة أن لا إله إلا الله]

ومعنى أشهد أن لا إله إلا الله : أعلم وأبين أن لا معبود بحق في الوجود إلا الله، أو لا مستغني عن كل ما سواه ولا مفتقر إليه كل ما عداه إلا الله، فدخل تحت هذا المعنى جميع الصفات المتقدمة.

[معنى شهادة أن محمدا رسول الله]

ومعنى محمد رسول الله : أنه -صلى الله عليه وسلم- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب[2] بن هاشم[3] بن عبد مناف[4] بن قصي[5] بن كلاب[6] بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر[7] بن كنانة بن [خزيمة][8] بن مدركة[9] بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[10]

---

[1] في الأصل : (الرمضان)، والصحيح ما أثبته هنا.

[2] اسمه : شيبة كما ذكره ابن هشام في «سيرته» (١/ ١)، والسهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٦)

[3] اسمه : عمرو، كما ذكره ابن هشام في «سيرته» (١/ ١)، والسهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٧)

[4] اسمه : المغيرة، كما ذكره ابن هشام في «سيرته» (١/ ١)، والسهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٧)

[5] اسمه : زيد، كما ذكره ابن هشام في «سيرته» (١/ ١)، والسهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٧)

[6] اسمه : المهذب، كما ذكره ابن حبان في «سيرته» (١/ ٤٠)

[7] اسمه : قريش، كما ذكره ابن حبان في «سيرته» (١/ ٤٠)

[8] في الأصل : (حزيمة) والصحيح ما أثبته هنا.

[9] اسمه : عامر كما ذكره ابن هشام في «سيرته» (١/ ٢)

[10] انظر : «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١-٢)، «المقتفى من سيرة المصطفى» (١/ ٢٦)

والإجماع منعقد على هذا النسب إلى عدنان، وليس فيما بعده إلى آدم طريق [صحيح][71] فيما ينقل[72]، وهذا نسبه -صلى الله عليه وسلم- من جهة أبيه.

وأما من جهة أمه -صلى الله عليه وسلم- فهي [آمنة][73] بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب[74]. وعبد مناف هذا غير عبد مناف جده -صلى الله عليه وسلم- من جهة أبيه، [فيجتمع][75] نسبه -صلى الله عليه وسلم- من جهة أبيه، ومن جهة أمه في كلاب.

وأنه -صلى الله عليه وسلم- من قريش، وبعث بمكة، وهاجر إلى المدينة، ودفن بها.

وأنه أفضل المخلوقات جميعا.

وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه أرسل إلى الخلق كافة.

ولونه أبيض مشرب بحمرة[76].

---

[71] في الأصل: (الصحيح) والصحيح ما أثبته هنا.

[72] انظر: «نور اليقين في سيرة سيد المرسلين» (1/8)، «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» لابن حبان (1/40)، «شرف المصطفى» (1/317)، «جوامع السيرة» (1/4)، «دلائل النبوة» (1/180)، «السيرة النبوية» لابن كثير (1/74)

[73] في الأصل: (آمنت) والصحيح ما أثبته هنا.

[74] انظر: «سيرة ابن إسحاق» (1/42)، «سيرة ابن هشام» (1/110)، «السيرة النبوية» لابن حبان (1/44)، «شرف المصطفى» (2/33)

[75] في الأصل: (فتجتمع) والصحيح ما أثبته هنا.

[76] لأحاديث وردت في ذلك رواها ابن أبي شيبة في «المصنف» (32465) (32467) وأحمد في «مسنده» (944)، وابن حبان في «صحيحه» (6311) والبيهقي في «شعب الإيمان» (1415)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (753) والهيثمي في «موارد الظمآن» (2117) وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (369)

وأن حبه واجب كحب الله -تعالى-.

ودخل تحت هذا المعنى الإيمان بسائر الأنبياء، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر و [القدر][77]؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- جاء بتصديق ذلك كله.

[معرفة أفضل الناس بعد نبينا والأنبياء عليهم الصلاة والسلام]

ثم إن أفضل الناس بعد نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وبعد الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- أبو بكر، فعمر، فعثمان، فعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وعامر بن الجراح، ثم جميع الصحابة، و [قرابته][78]، و [التابعين][79] -رضوان الله تعالى عنهم أجمعين-، ثم باقي الأمة إلى يوم الدين.

---

[77] في الأصل : (لقدر)، والصحيح ما أثبته هنا.

[78] في الأصل : (القرابته)، والصحيح ما أثبته هنا.

[79] في الأصل : (لتابعين)، والصحيح ما أثبته هنا.

وعن ابن عباس[1] -رضي الله عنهما- : تبقى السموات والأرض خرابا أربعين سنة[2]، ما فيه إلا الله -تعالى- ينادي : ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [غافر:١٦] فيجيب نفسه بنفسه -عز وجل- : ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦].

ثم يرسل الله -تعالى- ريحا، فلا تدع على وجه الأرض جبلا ولا واديا إلا جعلته سواء، وذلك قوله -تعالى- : ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾ [طه].

فينادي الجليل -جل جلاله- : أين الملوك وابن الملوك أي الجبابرة الأولون؟ أين الذين زعموا أنهم شركائي؟ ثم تطوى الأرض والسماوات بلا كيف ولا أين، وذلك قوله -تعالى- : ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [الزمر:٦٧].

ثم يقول : أين اليهود والنصارى؟ أين الذين يأكلون رزقي، ويعبدون غيري؟ ويزعمون أن لي شركا يكافئ ملكي؟ أنا الله لا إله غيري ولا معبود سواه.

قال : ثم ترد أرواح الملائكة، ثم يقول الجليل -جل جلاله- : يا جبريل، قل لرضوان : زين الجنان لمن أطاعني، وقل لمالك : أضرم النار لمن عصاني، وذلك قوله : ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ٩١﴾ [الشعراء:].

ويقول لميكائيل : علق الميزان عدلا بين الخلائق، وذلك قوله -تعالى- : ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء:٤٧].

---

[1] لم أقف على الرواية التي ذكرها المصنف منسوبة إلى ابن عباس. والله أعلم.

[2] لم أقف على دليل يدل على هذا التوقيت. والله أعلم.

ثم يقول [لإسرافيل][٢٢] : انفخ في الصور لجميع الخلائق في الحشر، ثم يقول الجليل -جل جلاله- : يا جبريل اذهب في موكب من الملائكة، إلى الجنة، و أمر رضوانا أن يعطيك التاج الأكبر، والحلة، والبراق، و [رداء][٢٣] الكبرياي، وإزار العز، ولواء الحمد الذي خلقتهم لحبيبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

فيأخذ جبريل التاج واللواء، وميكائيل الرداء والإزار، وإسرافيل الحلة والنعلين، وعزرائيل البراق، ويقفون بين السماء والأرض، ويقول جبرائيل : أيها الدنيا! أين قبر محمد -صلى الله عليه وسلم-؟ قال : فتهتز الأرض، وينشق القبر، وإذا بالنبي -صلى الله عليه وسلم- قائما ينفض التراب عن رأسه، فيجلس على رأس القبر، ثم ينظر يمينا وشمالا، فلم ير شيئا من العمران، فيقول : «يا جبريل أي يوم هذا؟» فيقول : هذا يوم شفاعتك، فيقول : «أين أمتي لعلك تركتهم في العذاب وجئت لي لتخبرني؟»، فيقول جبريل -عليه السلام- : وعزة ربي ما انشقت الأرض عن أحد قبلك.

ثم يتقدمون عليه فيلبسونه ما معهم، ثم يقدم إليه البراق، فيقول : «يا جبريل وأين أصحابي؟» فيقول جبريل -عليه السلام- : أيتها الأرواح الطيبة ارجعي إلى [الأجساد][٢٤] الطاهرة.

قال : فيقوم أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- فيأتي ملك ومعه حلتان وتاجان و [براقان][٢٥] فيلبسان ويركبان، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «وعدك وعدك يا من لا تخلف الميعاد».

---

[٢٢] في الأصل : (لإشرافيل)، لعل الصحيح.

[٢٣] في الأصل : (رد)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٢٤] في الأصل : (أجساد)، والصحيح ما أثبته هنا.

[٢٥] في الأصل : (برقان)، والصحيح ما أبته هنا.

ثم يسيرون في أرض بيضاء وهي الأرض المقدسة، ويكون طولها مسيرة أربعين سنة، فيقفون هناك، و [جبريل][1] عن يمين النبي -صلى الله عليه وسلم-، وميكائيل عن يساره، وأبو بكر وعمر بين يديه، ثم يقول الجليل -جل جلاله- : يا إسرافيل انفخ في الصور، فينفخ، ثم يقول في نفخة : أيها العظام النخرة، والجلود المتمزقة، واللحوم البالية، قوموا من حواصل الطيور، وبطون السباع، ولجج البحار، ورؤوس الجبال، وبطون الأرض، قوموا إلى العرض على الجبار.

قال : فتهتز الأرض، ويخرج كل ما كان فيها، وذلك قوله -تعالى- : ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾ [الزلزلة:٢]. ثم يأمر الله -تعالى- الأرواح أن تعود إلى [أجسادها][2] فتجيء أرواح المؤمنين فتقول لأجسادها : أيها الجسد المطيع لربه، نجيت ونجيتني، ويقول أرواح المذنبين لقوالبها : أيها القالب العاصي لخالقه هلكت وهلكتني.

ثم تدخل الأرواح إلى أجسادها، ويحشرون على قدر أعمالهم، وذلك قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم].

والنبي -صلى الله عليه وسلم- ينظر إلى الخلائق، وهم يأتون أفواجا أفواجا، كلما جاء فوج قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يا جبريل هؤلاء أمتي؟» فيقول : لا. ثم يقبل عليه فوج عظيم قد ملأ الأفق، فيقول له : هذه أمتك. فيلاقيهم النبي -صلى الله عليه وسلم- ويقول لهم : «كيف حالكم تحت أطباق الثرى؟» فيبكون، ويبكي النبي -صلى الله عليه وسلم-.

---

[1] في الأصل : (جبر)، والصحيح ما أُثبته هنا.

[2] في الأصل : (الجسادها)، والصحيح ما أثبته هنا.

قال : ثم إن الجليل -جل جلاله- يقول لحملة العرش : احملوا عرشي إلى أرض القيامة، لأحكم بين عبادي. وذلك قوله -تعالى- : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحاقة:١٧].

قال: فيبرز الجبار الفصل القضاء، ويقول : يا جبريل أخرج منابر الأنبياء والمؤمنين، فتوضع عن يمين العرش وشماله. ثم يقول : يا جبريل، أخرج أحواض الأنبياء. فيخرج لكل نبي حوض إلا صالحا -عليه السلام- فإن حوضه ضرع ناقته. ثم يقول الجليل -جل جلاله- : يا محمد، لأحكمن اليوم بين الخلائق بشريعتك بالشهادة والميزان. وذلك قوله -تعالى- : ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم ﴾ [يس:٦٥] الآية.

وقوله -تعالى- : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء:٤٧].

ثم يقول الملك الجبار : فلا يجاوزني ظلم ظالم، فإن جاوزني فأنا الظالم.

ثم يقول : يا جبريل، قل لمالك : أحضر جهنم. فيمضي جبريل وهو باك، فيقول : لم تبكي يا جبريل؟ فيقول : وكيف لا أبكي وقد أمرك الله -تعالى- أن تحضر جهنم. فيبكي مالك بكاء شديدا، ويقول : يا جبريل، وأي يوم هذا؟ فيقول : هذا يوم القيامة. فيقول مالك : وأين محمد -صلى الله عليه وسلم- وأمته؟ فيقول : هم بين يدي الله -تعالى-.

قال : فيصيح مالك على جهنم صيحة، فيصير أعلاها أسفلها، وتقف على أربعة قوائم، ولجهنم [عشرة][٨٨] آلاف رأس، في كل رأس عشرة آلاف فم، في كل فم عشرة آلاف ناب، طول كل ناب عشرة آلاف ذراع، وفي كل ناب عشرة آلاف قربة من السم، ولها سبعون ألف زمام، في كل زمام سبعون ألف ملك يجيرونها، ثم يقول لها مالك : قد دعيت إلي بين يدي الله -جل وعلا-.

قال : فتشتهق شهقة، ويكون بينها وبين الموقف خمسمائة عام، فيقع صوتها، ودخانها، وصوت الحيات، والعقارب، والسلاسل، والأغلال، وصوت مالك والزبانية على أهل الموقف، فتغير ألوانها، ثم يأتي جهنم، وهي ترعد من هيبة الجبار، وتقول : إلهي وسيدي، هل خلقت شيئا تعذبني؟، فيقول : أنا قادر على ذلك، ولكن خلقتك لمن عصاني. فتقول : إلهي مرني أن أسجد لك سجدة الشكر. فيأمرها فتسجد هي فكل من فيها [لله][٨٩] -تعالى-، فيقول الله : يا جهنم، اشتد غضبي على من عصاني. فعند ذلك تزفر جهنم زفرة، و [يخرج][٩٠] منها عنق أسود، [فيجثو][٩١] جميع الأنبياء والأونبياء والخلق أجمعين.

فأول من يتعلق بالعرش إبراهيم الخليل، ويقول : سيدي ومولاي لا أسألك اليوم إلا [لنفسي][٩٢]. وكذلك موسى وعيسى، وكذلك جميع الأنبياء، وكل واحد [يقول][٩٣] :نفسي نفسي. ومحمد -صلى الله عليه وسلم- يقول : «أمتي أمتي لا

[٨٨] في الأصل : (عشر)

[٨٩] في الأصل : (الله) لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[٩٠] في الأصل : (يحرج) والصحيح ما أثبته هنا.

[٩١] في الأصل : (فيجثوا) لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[٩٢] في الأصل : (نفسي) لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[٩٣] في الأصل : (يقو) والصحيح ما أثبته هنا.

أسألك غيرها». تقول[1] : إلهي وسيدي ومولاي، لا تسلطني على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- فإنهم ضعفاء لا يستطيعون الصبر على حري وبردي.

ثم ترمي بشرر كالقصر، فيقع على رأس الخلائق، فمن كان له عمل صالح ظل عليه. ثم يحاسب الأنبياء والعلماء، ثم يمد الصراط على متن جهنم، يقول الله -تعالى- : يا محمد قرب أمتك إلى الميزان، فيقربهم، ويقف النبي -صلى الله عليه وسلم- على الميزان. فمن زادت حسناته فرح به، ومن زادت سيئاته وضع ردائه على الحسنات فترجح، فتقول الملائكة : يا محمد لا تطرح ردائك على أعمالهم، فيقول الله -تعالى- للملائكة : دعوا محمدا يفعل ما يريد، فإني أعمل على إرادته. وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى:٥].

قال : ثم يعطون نورهم بقدر أعمالهم، فيؤمرون بالعبور على الصراط، فيقف النبي -صلى الله عليه وسلم- وجبريل والملائكة يقولون : يا رب سلم سلم. ومالك واقف عند الصراط، ثم ينادي من قبل الله -تعالى- : يا مالك! قل للمخلفين : جوزوا. ويمر أولهم كالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، ومنهم من يهرب، ومنهم من يمشي، ومنهم من يزحف، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كلما نظر أحدا يريد أن يقع [أخذ][2] بيده، وقال : «رب سلم رب سلم».

ثم يرتعد الصراط، ويقع الكفار في قعر جهنم، ثم ينجي المؤمنين. وذلك قوله -تعالى- : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم:٧١-٧٢].

[1] أي جهنم (كاتبه)

[2] في الأصل : (أحذ)، والصحيح ما أثبته هنا.

ثم يدخل المؤمنون الجنة، فيقول لهم رضوان : أن انظروا إلى أزواجكم. فيخرجون من الجنة ومعهم الحلل والتيجان، ثم [يستقبلهم][96] أطفالهم، فمن وجد أباه وأمه سقاهما، ومن لم يجدهما جلس ويبكي ويقول : حرام [علي][97] الجنة حتى يدخلها أبواي، ثم يمرون على منازلهم في الجنة فرحين مبشرين مسرورين.

[أول ما يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت]

وأول ما يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت[98].

وقال بعض الحكماء : أول ما يأكلون الدنيا يخلقها الله -تعالى- على لون القرصة وتوضع لهم فيأكلونها، وينادي مناد من قبل الله -تعالى- : هذه الدنيا الذي اشتغلتم بها وتركتم الآخرة لأجلها قد أكلتموها، وقد جمعت لكم الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس : ثم إن الزبانية تنادي فتقول : إن طبقة جهنم العليا خالية وهي نار بيضاء ليس [فيها][99] حيات ولا عقارب، فيقول لهم مالك : إنها لأهل الكبائر من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- فيأتي بهم إليها فيأتونهم الزبانية، فيأخذون [بالحيا][100] الرجل و [بسعور][101] النساء، فيقولون : يا ويلنا ما تفعلون بنا؟، فيسيرون بهم في طريق مهولة، وشوك وحجارة وظلمة، ودخان، فيقولون : يا ويلنا ما هذه الدخان والطريق؟ فيقول لهم الزبانية : هذا طريق جهنم. فإذا وصلوا إلى

---

[96] في الأصل : (يشتقبلهم)، والصحيح ما أثبته هنا.

[97] في الأصل : (إلي)، والصحيح ما أثبته هنا.

[98] انظر : «مسند أبي داود الطيالسي» (٢١٦٤) «مسند البزار» (١٣/ ٣٤٥)، «المعجم الأوسط» (٤٦٧) «المعجم الكبير» (١٤١٤) «مستخرج على صحيح مسلم» لأبي نعيم (٧١٠) وغيرها.

[99] في الأصل : (فيه)، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[100] كذا في الأصل، ولا أدري مراد المؤلف به.

[101] كذا في الأصل، ولا أدري مراد المؤلف به.

مالك قال لهم : يا معشر القوم ما رأيت قط أحسن وجوها منكم، والأفصح لسانا، فيقولون : نحن من أمة القرآن. فيقول مالك : ما أنزل القرآن إلا على محمد -صلى الله عليه وسلم-. فينسون ذكر محمد -صلى الله عليه وسلم-، فإذا سمعوا ذكر محمد [نادونا][102] بأجمعهم : وامحمداه.

قال : ثم يجيء مالك إلى الله، مكتوب في صحيفة أهل الكبائر : أوردوهم النار. فيقولون : بسم الله الرحمن الرحيم، فتهرب النار عنهم، وتنادي من هؤلاء فيما أدخلتني أحد مثلهم، فإذا النداء : يا نار، احرقي يا ناري، كلي ولا تقبلي لهم [عذرا][103]، اشتد غضبي على من عصاني.

قال : فعند ذلك تأخذهم النار على قدر أعمالهم، وإذا النداء : يا نار، لا تحرقي وجوههم، طال ما سجدوا إلي في الدنيا، فإذا أحرقتهم النار ناداهم مالك : يا أشقياء أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- أين كلمة الإخلاص التي تقولونها؟ فينادون بأجمعهم : لا إله إلا الله محمد رسول الله، فتقع أصواتهم في أذن فاطمة الزهراء، فتقول لولديها : سيرا إلى جدكما، فإني أسمع ناسا من أمته في النار يقولون : لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال : ثم يقول الله -تعالى- لجبريل -عليه السلام- : انطلق إلى مالك، وقل : لم يرفع طبقة جهنم، فانظر ما صنعت النار بالمعذبين؟.

قال : فيأتي جبريل، فينظر إليهم، فإذا هم بالعذاب، فيقول بعضهم لبعض : هل تجدون رائحة طيبة؟ فيقولون : نعم، ثم ينظرون إليه وقد خمدت النار عنهم من نوره، فيقولون : من أنت الذي من الله علينا بك؟ فيقول لهم : أنا جبريل صاحب

---

[102] في الأصل : (نادوانا)، والصحيح ما أثبته هنا.

[103] في الأصل : (عذر)، والصحيح ما أثبته هنا.

نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-، فيقولون : يا جبريل، قد كنا نصلي عليك في الدار الدنيا، نسألك بحق محمد -صلى الله عليه وسلم- أن تبلغ نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- عنا السلام، وتقول له : أنت تتلذذ في الجنة، وأمتك بين أطباق النيران يعذبون، وينطلق جبريل -عليه والسلام- إلى بين يدي الله -تعالى-، فيقول له جبريل : يا رب أنت أولى وأعلم بها [قال][١٠٤] عبادك، فيقول الله -تعالى- له : جبريل بلغ سلامهم ورسالتهم إلى محمد -صلى الله عليه وسلم-.

فيأتي جبريل إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو في خيمة من لؤلؤ بيضاء لها أربعة آلاف باب من الذهب، وهي منصوبة على الكوثر، وعن يمينه آدم ونوح، وعن يساره موسى وعيسى، وإسماعيل وأصحابه حوله، والكأس بين يديه، وداود يقرأ الزبور، [فينادي][١٠٥] جبريل : السلام عليك يا محمد، فيرد عليه السلام ويريه بكاء العين، فيقول : «يا جبريل ما لي أرى بكاء العين، وليس هذا يوم بكاء ولا غم، هذا يوم الفرح والسرور؟» فيقول : يا محمد، إن فريقا من أمتك بين أطباق النيران يعذبون، وهم يقرؤونك السلام، ويقولون لك : أنت تتلذذ في الجنة، وهم بين أطباق النيران.

قال : [فيبكي][١٠٦] النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول : «ما علمت بهم». ثم يضع التاج على رأسه، وينادي : يا آدم، يا معشر الأنبياء قوموا معي إلى ربنا -تبارك وتعالى-، فيقومون ويتقدم إليه البراق، فيقول : ما أصنع بالبراق وأمتي بين أطباق النيران يعذبون؟ ثم ينادي جبريل : يا أهل الجنة قوموا مع محمد -صلى الله عليه

[١٠٤] في الأصل : (قالوا)، والصحيح ما أثبته هنا.

[١٠٥] في الأصل : (فيناد)، والصحيح ما أُبته هنا.

[١٠٦] في الأصل : (فيكي)، والصحيح ما أثبته هنا.

وسلم-، فيسيرون معه، ويسجدون [لله][107] سجدة، فيقول الله -تعالى- : يا محمد، ارفع رأسك، و [اسأل][108] تعط، واشفع تشفع. فيرفع رأسه من السجود فحمد الله -تعالى- ويقول : «إلهي، وسيدي، ومولاي، إن فريقا من أمتي يعذبون في النار، وأنا لا أعلم بهم». فيقول الله -تعالى- : يا جبريل، انطلق مع محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى مالك، وقل له : يخرج أهل التوحيد من النار فيأتونه، ويقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يا مالك، أما تستحيي مني؟ عذبت أمتي في النار». فيقول مالك : أمرني ربي بذلك. فيأمر بإخراجهم، فيقول مالك : قف يا محمد، قف يا محمد مكانك، فإنك لا تطيق أن تأتوها وهم في النار. فيقول النبي -صلى الله عليه وسلم- : «لا بد لي أن أنظر ما صنعت النار بهم»، فيمد جبريل جناحه فيدخل عليه فتهرب منه وتقول له : يا محمد قد أطفأتني بنورك، تباعد عني، فقد حرمت عليك. فيقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يا جبريل لا بد لي أن أنظر ما صنعت النار بأمتي». فمد جبريل جناحه فيدخل عليه فتهرب منه النار، وتقول : يا محمد قد أطفيتني بنورك، ولا صبر لي على هيبتك ونورك. فينادي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يا أمتي». فيستقبلونه بأجمعهم، وهم يبكون، فيبكي معهم، ويقول لهم : «ما علمت بكم».

ثم ينظر النبي -صلى الله عليه وسلم- وإذا بأطفالهم على سفير جهنم، وهم يتناجون، وبأيديهم [أباريق][109] من ماء الكوثر، فيبكي النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيقولون : يا رسول الله، تركت [آباءنا][110] وأمهاتنا بين أطباق النيران يعذبون؟.

---

[107] في الأصل : (الله)، والصحيح ما أثبته هنا.

[108] في الأصل : (سئل)، والصحيح ما أثبته هنا.

[109] في الأصل : (ابرايق)، والصحيح ما أثبته هنا.

[110] في الأصل : (ابانا)، والصحيح ما أثبته هنا.

قال : فيخرج من جهنم كل [من][1] كان أهل الإسلام من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، فيسمع الكفار بخروجهم، فيقولون : يا مالك قد دنى فرجنا من النار؟ فيقول لهم مالك : يا أشقياء، هؤلاء من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- قد شفع فيهم نبيهم، فيقولون : يا ليتنا من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وذلك قوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢ ﴾ [الحجر:٢].

قال : فإذا أولادهم عرفوهم، ونادوهم : يا أولادنا أسقونا من هذا الماء الذي معكم، فيقول الأولاد : لستم [آباءنا][2] فإن [آباءنا][3] كانوا أحسن منكم وجوها. فيقولون : نحن آباؤكم، وإنما غيرت النار وجوهنا. فإذا النداء من قبل الله -تعالى- : يا جبريل، ألقهم في نهر الحياة، فيلقون فيه، فيخرجون على حسن يوسف، وطول آدم، وسن عيسى، وصوت داود، وخلق محمد -صلى الله عليه وسلم-، مكتوب على جباهم : "عتقاء الرحمن من النار".

فإذا دخلوا الجنة، قوموا بنا حتى تنظر إلى الجهنميون، فرآهم استحيوا منهم، فيأتون رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويقولون له : إن أهل الجنة [يعرفوننا][4] نحن نستحيي منهم، فهل لك أن تشفع لنا إلى ربنا بمحو ذلك من جباهنا؟. وإذا النداء من قبل الله -تعالى- : يا جبريل، قل لمحمد -صلى الله عليه وسلم- وأمته : يدنوا مني.

قال : فيلقون إلى بين يدي الله -تعالى-، ويري جبريل بيضة فيخرج منها سحابة بيضاء، فتظل عليهم، ثم تنظر عليهم الحور، وبأيديهم أباريق وأكواب وكأس

---

[1] في الأصل : (ما)، والصحيح ما أثبته هنا.

[2] في الأصل : (ابانا)، والصحيح ما أثبته هنا.

[3] في الأصل : (ابانا)، والصحيح ما أثبته هنا.

[4] في الأصل : (يعرفونا)، والصحيح ما أثبته هنا.

من معين، كأمثال للؤلؤ المكنون، ومعهم ثياب [السندس][١١٥] و [الاستبرق][١١٦]، فيلبسون ذلك، ثم يمسح جبريل بجناحه ذلك الخط عن جباههم وأهل الجنة لا يرون ذلك، فيرجعون ذلك إلى منازلهم فرحين مسرورين، ثم يأتيهم جبريل ويقول [لهم][١١٧] : أرضيتم عنه؟ فيقولون : رضينا. وذلك قوله -تعالى- : ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المائدة:١١٩].

وأقل ما يعطي كل واحد منهم مثل الدنيا عشر مرات.

---

[١١٥] في الأصل : (الشندس)، والصحيح ما أثبته هنا.

[١١٦] في الأصل : (الاسبراق)، والصحيح ما أثبته هنا.

[١١٧] في الأصل : (لكم)، والصحيح ما أثبته هنا.

(تتمة : في بيان ما [وعد][110] الله للمؤمنين في الجنة).

قال الله تعالى : {﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجر]

وقال تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكْوَابٖ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الزخرف].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسْتَبْرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ فَضْلٗا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الدخان].

وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوْضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٖ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِٕ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوٗا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٖ مَّخْضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ

---

[110] في الأصل : (عد)، والصحيح ما أثبته هنا.

مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الواقعة].

وقال -تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المطففين]

وقال -تعالى- : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الإنسان]

وقال -تعالى- : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإنسان]

وقال -تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ﴾ [الحج:١٤].

وقال -تعالى- : ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ ﴾ [محمد:١٥]

وقال -تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذاريات]

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «إن أول زمرة يدخلون الجنة علي صورة القمر [ليلة][١١٠] البدر، ثم الذين

---

[١١٠] في الأصل : (الليلة) والصحيح ما أثبته هنا.

يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون لا يتفلون ولا يتمخطون ». متفق عليه[20].

وعن سهل -رضي الله عنه- : أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «إن أهل الجنة يتراءون الغرف في الجنة كما يتراءون الكوكب في السماء». متفق عليه[21].

وعنه -صلى الله عليه وسلم- : «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يترأون الكوكب [الدري][22] في الأفق من المشرق والمغرب [يتفاضل][23] ما بينهم» قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال : « بلى يبلغها -والذين ينفسي بيده- [رجال][24] آمنوا بالله وصدقو المرسلين». متفق عليه[25].

وعن بعض الصحابة قال : شهدت من النبي -صلى الله عليه وسلم- مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى. -ثم في آخر حديثه- : «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر »[26].

---

[20] الحديث بهذا المعنى رواه البخاري في «صحيحه» (٣٠٧٣) (٣٠٧٤) (٣٠٨١) (٣١٤٩) ومسلم في «صحيحه» (٣٨٨) (٧٢٤٩) (٧٢٥١) (٧٢٥٢) (٧٢٥٣) وغيرهما من الحفاظ.

[21] الحديث بهذا المعنى رواه البخاري في «صحيحه» (٣٠٨٣) (٦١٨٨) ومسلم في «صحيحه» (٧٢٤٣) وغيرهما من الحفاظ.

[22] في الأصل : (دري) والصحيح ما أثبته هنا.

[23] في الأصل : (يتفاصل) والصحيح ما أثبته هنا.

[24] في الأصل : (رجل) والصحيح ما أثبته هنا.

[25] الحديث بهذا المعنى رواه البخاري في «صحيحه» (٣٠٨٣) ومسلم في «صحيحه» (٧٢٤٦)

[26] الحديث بهذا اللفظ رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢٣٧) ورواه بمعناه البخاري في «صحيحه» (٣٠٧٢) (٤٥٠١) (٤٥٠٢) وغيرهما من الحفاظ.

وعن حبيب -رضي الله عنه- : أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «إذا دخل أهل الجنة [الجنة][127] يقول الله -تبارك وتعالى- : تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا [أحب][128] إليهم من [النظر][129] إلى ربهم». رواه مسلم[130].

أجارنا الله من النار بمنه وكرمه، وأدخلنا الجنة برحمته وإحسانه،

دعواهم فيها سبحانك اللهم، وتحيتهم فيها [سلاما][131]،

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله الذي هدانا لهذا،

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

وصلى الله على سيدنا محمد،

وآله وصحبه وسلم.

آمين.

تمت[132].

---

[127] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل، وإنما زدته هنا لأنه موجود في صحيح مسلم.

[128] في الأصل : (أجب) والصحيح ما أثبته هنا.

[129] في الأصل : (انظر) والصحيح ما أثبته هنا.

[130] رواه مسلم في «صحيحه» (٣٦٨)

[131] كذا في الأصل.

[132] هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة التي اعتمدت عليها.

قال العبد الفقير الحقير راجي عفو ربه الخبير ابن حرجو ذو العجز والتقصير : قد انتهيت من تحقيق هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب ليلة الأحد الموافق ٢٤ صفر سنة ١٤٣٧ هـ والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس الموضوعات]

الموضوعات | الصفحة